مسرحية المحكمة

عرضت فى ١مارس ٢٠١٤ على مسرح حزب الكرامة- وقام بالتمثيل فريق الطلائع بالحزب- إخراج/علاء الدين عبدالحي وإداراة التنفيذ السيدة/ ولاء حبيب.

قبل فتح العرض تعزف الموسيقى بصوت خفيض وثلاثة أصوات تنشد هذه الابيات من الكواليس:

يا بلدى ياللى هواكى شافى طميك ونيلك أساس التعافي

و خيرك يكفى وشعبك يوفى حنان المعاني، شجن يـدفي

عشقـــك دوا قتـــل العـــوا شـهـد مـوزون ومتصفـــي

مكانك هنا، وهنا وهنا (يشير إلى القلب والعقل والعينين) مرسومة على جبينى وعلى كفي.

ملاحظات على المسرحية (المحاكمة) الإخراج والمخرج

أولا- الشخصيات:

المريض: رجل كبير فى حدود الأربعين و ما بعدها وهذا لا يخل بأنها مسرحية للأطفال حيث إن الكبار يعلمون الصغار وهم

مدرسيهم فى المدارس وإعطاء صورة للأطفال إذا أهمل جسده فهذه الحالة توصله إلى حالة المريض فى الكبر.

الممرضة: يستحسن ان تكون فى سن الثانوية أو ثالثة إعدادي.

الأسنان: طفل فى الابتدائية يمكن أن يقول الحوار الدارج بينه وبين المريض وباقى أجزاء الجسم.

البلعوم: ممكن أن تكون فتاة/خاصة أن دورها لطيف وتقوم بتقديم باقى اجزاء الجسم وهى شخصية مرحة.

المرئ: شاب رقيق حسن الصوت ، هادئ وإلى حد ما خجول.

المعدة: شاب رياضى ويظهر ذلك عليه وعلى تصرفاته الجامدة وصوتة القوي.

الأمعاء الدقيقة: رقيقة ولد أو بنت.

الأمعاء الغليظة: غليظة ولد أو بنت

العقل القاضي: هادئ ويتصرف كأنه ملك أو حاكم ويلبس بدلة أو ملابس شيك يأتمر الآخرون بأمره ويلتزمون.

ثانيا- المسرح والمسرحية :

هذه المسرحية ليست بها ديكورات كثيرة، مجرد غرفة مريض وما تحتويه من ستارة فاصلة بين السرير الذى يبان طرفة وينام عليه المريض وكام كرسى ومكان تعليق المحاليل بالخراطيم التى توحى بأنة يتم إعطائة الدواء

عمق المسرح أو المسرح الصغير ليس مهم هنا لان باب الدخول والخروج من الكواليس من باب واحد على الجانب كما فى غرف المرضي.

ثالثا- أعمار الممثلين:

المسرحية يمكن ان يشترك فيها الاطفال من أعمار مختلفة الصغير والكبير قليلا لان أعضاء الجسم صغيرة وكبيرة نسبيا، كما أن الأولاد يدرسون هذه التفاصيل فى كتبهم المدرسية.

رابعا- ملابس الممثلين:

هذه المسرحية ليس فيها ملابس خاصة إلا لبس المرضة، أما المريض فيمكن أن يلبس ما يلبسه المرضي، وأعضاء الجسم تيشرت أبيض مرسوم عليه العضو ويمكن تثبيت العضو المراد بصورة أو لاصق أو تدبيس أو خياطة.

خامسا- الأدوار الرئيسية والثانوية

(من حيث مساحة الدور والكلام)

الدور الرئيسي: المريض- الممرضة- القاضى العقل- المرئ- البلعوم.

الأدوار الثانوية : الأسنان- المعدة - الأمعاء- الغدد.

تفتح الستارة على مريض / أو (مريضة) يتأوه.

سرير ينام عليه ومائدة بيضاء إلى الجانب من المسرح تجلس عليه الممرضة وإلى جوارة المحاليل الطبية مركبة فى ذراعة.

الممرضة: فى إيه تانى ما أنا مركبالك المحاليل، كل حاجة زى الفل.

المريض : مش عارف أنام..الألم هيموتني، شفولى مسكن.

الممرضة: أنا مديالك منوم، جرعتين زيادة على اللى قاله الدكتور. إيه ما فيش فايدة فيك، ، دماغك إيه؟ مصفحة؟

المريض : الله يكرميك بلاش كلام فى السياسة، بتتعبنى أكتر.

الممرضة: هى فين السياسة ديه، أنت بتهلوس آهة.

المريض : مش بتقولى مصفحات ودماغي. و هى السياسة إيه غير مصفحات وشرطة ودما غ، المواطن

الممرضة: لا دا أنت هتفوق عليا، الأحسن أمشي، لو عزت حاجة أضرب الجرس؟؟.(تنصرف بسرعة)

المريض : أنتى رحتى فين، أنا لسه تعبان... تعبان... (يشكل فى الكلمة) تـ...عـ.. بـ...ا.....ن.(يضرب الجرس مرتين).

(يدخل أحد ما يلبس تى شرت عليه صورة فك الأسنان)

المريض : إية ده، هى فين الممرضة، أنا مش عايز رجالة، أنا عايز الممرضة .

الأسنان : متخفشى أنا سنانك ، لا ممرض ولا ممرضة.

المريض : سنانى يعنى إيه ؟.

الأسنان : سنانك اللى جوه بقك، أهة مش عندك سن مخروم (يشير إلى أحد الضروس ويضع أصبعه عليه) حاسس بأيه يا مريض؟.

المريض : ياه... ده بجد... المجرمة ديه حطتلى إيه فى المحاليل، أنا شايف أسنانى قدامي، أمال أنا باتكلم بإيه؟.

الأسنان : أنت بتتكلم بأحبالك الصوتية، بلسانك، بفتح فمك مش بأسنانك، أنت بتاكل بأسنانك، وبتطحن الأكل بأضراسك .

المريض : بس. بس هو أنا ناقصك أنا كل حاجة بتوجعني، أمال أنا هنا ليه ؟.

الأسنان : ما هو ده بالضبط اللى جابنى ليك، ، طول ما أنا فى بقك أنت مش معبرنى خالص، بزمتك مش شامم ريحة بقك ، مش شايف السواد والحفر بين الأسنان (يشير إلى التى شرت).

المريض : أنا أكيد بحلم... فين الجرس (يضرب الجرس).

(يدخل شخص يلبس تى شرت عليه البلعوم)

البلعوم : أنا البلعوم الشهير بالزور، سلامات يا مريض، أنا

بلعومك يا زواوي، عرفت من الأخوة الأفاضل، البق واللوزتين وغدد اللسان أنك عيان، قلت أجى أشقر عليك وبصراحة يا راجل الدكتور قالى حالتك تصعب على الكافر.

المريض : أنا بهلوس بجد، إزاى بلعومى يبقى قصادى كده عادى ويكلمنى كمان.

البلعوم : أنت مضايق لية يا مريض؟..أمال أنت اسمك مريض لية؟.لان كل أعضائك بتشتغل لوحدها ومن غير تنسيق خالص مع بعضها وبربع الكفائة ، أنت عيان يا مريض عيان خالص.

المريض : وليكن بس ما بتتكلمشى مع جسمها كده عينى عينك .دا ضد المنطق والأصول والقانون.

الأسنان : هو إيه ده اللى ضد المنطق، هو أنت أتعاملت معانا بأى منطق ومن أمتى، أنا بقطع وبمضغ واطحن الأكل علشانك، يقعد اللسان يلف بيها زى الغسالة الكهربائية علشان تسهل البلع وتبلع على مهلك، واحفز الغدد اللعابية (ينطقها لعبية) علشان تفرز (تدخل عدد من الصغار تلبس تى شرت مكتوب عليه الغدد وتجرى يمين وشمال) اتفضل يا سيدى آدى الغدد هربت كمان، عمرك غسلت سنانك بأى حاجة مسحوق أو سجنل تو.. لا...

عمرك نضفت أو ريحت من المضغ.. لبان.. لب.. شيشة... بطيخ... شاي.. و كلها بتلزق بين جدران اسنانك واللثة، حد يعالم ينام وهو بيدخن ؟.

البلعوم : بصراحة يا مريض أنا ما لَيش شكاوى معينة منك، إنما وظيفتى مرتبطة بوظايف الأعضاء التانية، ، يعننى أنا بوصل الأكل واقفل وصلة الرئة بلسان المزمار علشان أوصل للمرئ الأكل بسلام، آه أنا سايب الأخ المرئ بره واقف يحضرنا بقى فى المصيبة ديه.

المريض : خلية يجى ما هى كملت ، بس كده، أنا كرشى كله بقى قدامى يجى مترين ، هلمه أزاي؟.

البلعوم : يا مرئ باشا، تعالى المريض بيه عايز يسمع منك؟.

المرئ : (بصوت ناعم) أفندم.

المريض : دة إيه الرقة دي كلها، أشحال ما أنا بصرخ من الألم منك طول الليل.

المرئ : مش ذنبى إنك مش عارف موقعى فين، أنا زى البلعوم أنبوبة بنقل الأكل وخلاص ساقع وسخن بعدي، حامض وحلو كلة ماشى بس إذا أنت بتشتكى أنا كمان بشتكي، علشان ما ينفعشى نشتغل وفى حد طالع عينيه فى خدمة ساعدتك بلا حماية أو رعاية ويوم ما يقع تجيب اللوم علينا.

المريض : هو أنت بتتكلم على حد تانى لسه بيشتكى من إهمالي؟.. ليه (بخضه) هو أنا شرك للدرجة دي ؟.

المـرئ : يا سيد مريض كل أعضائك الآن أصبحت فى ناحية لوحدها.

(المريض ينظر إلى أسفله ويحرك رجليه يمين وشمال وهم يهتزون معه لحركته)

المريض : لا يا راجل أو يا مرئ أنا لسه برضه بتحكم فيهم، طب إية قولك أنا فى المستشفى دي بقالى يجى أسبوع بعالج فى كل الحاجات دي؟.

الأسنان : بس ما اشتغلتش فيا أنا لحد دلوقتى أنا عايز عمرة كاملة وتركيب وإزالة جير وتسوس وسد خروم وطربوش وسنان برسلان كمان.

المريض : يا حبيبى وسيراميك ودهان كمان...هو أنا أقدر أستغنى عنك .. بس بعد ما الوجع يروح.

البلعوم : طيب مادام أنت عايز تستريح أوى كده ومش مقتنع إن كلنا مضرورين من تصرفاتك أجيبلك (بيت الداء).

المريض : آه هو لسه فيه حد مستنى بره كمان، لا متقلش أنا عارفه، المعدة هانم، أو السيد المعدة.. ما تفرقشى .. خش خش.

المعـدة : (من الداخل) أنا مش معتبها إلا ومعايا القاضى الدماغ

رجلة قبل رجلي، علشان ما اصورلوكوش قتيل النهارده.

المريض : (يكش ويجرى يركب السرير) خليه يخش (يكلم المرئ) هو فيه خطورة إن القاضى يجى معاه.

المـرئ : طبعا يا حبيبى ، ممكن يحكم عليك.

المريض : (بأستهتار)بأية؟.

المـرئ : بالموت يا مريض، بالموت.

المريض : (يذهل) للدرجة دي؟.

(المعدة يدخل ومعه العقل القاضي)

القاضي: أنا قلت مش داخل إلا بموافقة المتهم والمجنى عليهم، أحكامى بتتنفذ من غير استئناف.

المريض : لا...أنا المجنى عليه، وهم المتهمين، فيه سوء تفاهم يا سعادة الدماغ..أنا اللى مرمى على السرير، داير على الدكاترة والحُكمة والمحاليل ما بتفرقنيش لحظة واحدة، الأدوية هاريا جتتي...أل...

الأعضاء يمسكو بعض كما يفعل الكورس ويغنون ببقهم لحن: كمنجات تيرارارا تراررااللى ؟

القاضي: كل دا مفهوم...و معروف أنا مش ممكن أأزيك أو أسواء حالتك زيادة...أنا خايف إن أعضائك يتوقفوا عن العمل

وساعتها هتعيش فى الغيبوبة وأكيد هتموت...شارون مات بعد تمن سنين غيبوبة وكانت صحته العامة أحسن منك ٣٠٠ مرة..

المريض : آه..يعنى أنت مش حتحكم..أنت فاعل خير.. طمنتني.

المعدة : لا حيحكم ويحكم كمان لي، هو أنا اللى شفته شوية...

القاضي: طول بالك يا معدة لما آخد مجلسى الأول (يذهب فيجلس على الطالولة) فتحت الجلسة، اللى هيدى شهادتة للمريض يجى هنا واللى هيدى شهادتة لأعضاءه المريضة يجى هنا (الكل يذهب إلى صف الاعضاء المريضة)

المريض : (مخاطبا الأسنان) هو أنا مش قلت لك إنى هعملك طقم وانضفك.

الأسنان : وماله ده بالشهادة، هترشيني، أُمال لو عشت هتمضغ إزاى وبعدين أحنا بنتكلم على الضرر السابق.

المريض : طب وانتا يا بالعوم وأنت يا مرئ؟. (ينظرون للناحية الأخري)

القاضى : و لكى تكتمل القضية نادوا على باقى الشهود.

(تدخل الممرضة)

الممرضة: الأمعاء الدقيقة ، الأمعاء الغليظة.....الـ....

القاضي: كفاية ...كفاية كدة.

المريض : أيوا... هلوا ...هلوا..أنا شامم رحيتكم من الأول.

القاضي: يا مريض أنت متهم، أتكلم بأدب مع الشهود.

الأمعاء الدقيقة: سيدى القاضى أنا بقول أننا نسمع المعدة الأول علشان شكاويها بتصب فى بلاوى وبلاعات شكاوي.

القاضى : طبعا طبعا المعدة جاهز للكلام.

المعدة : (بصوت فخيم) نعم سيدى القاضى الدماغ الطبيب، المهيب الركن...؟

القاضى : بس بس ما تودينا‌ش فى داهية الكلام ده ما بيتهضمشى هنا قصر ومعاك الكلام ومتهبلشي.

المعدة : يا سيادة القاضى أنا أقصد أنى أبين ليكم أن تعب المعدة بيسمع فى كل شى فى جسم الإنسان، حد يصدق إن عقل زيك يتشل من الألم وما يفكرشى رغم أن ما فهوش اى مرض؟. أنا بشتغل معاة ١٨/ ٢٠ ساعة فى اليوم من أصل ٦ أو سبع ساعات زى الكتالوج الربانى ما بيقول دا الرسول قال ما ملئ ابن آدم وعاء أشر من بطنه وأنا فى شر يجى ٣٠ سنة وزيادة عمرة الان يتجاوز الأربعين والغريب إنه مش دريان أشتكيه لمين (تدمع من الألم) حموضة ودهون ووجبات ثقيلة فى نص الليل تدخين

معسل وسجاير وقهوة وبس وحاجات تانية كتير ما اعرفشى اسمها.

المريض : اعترض.المعدة بتلمح لمنوعات وده مش ثابت.

القاضي: اعتراض مقبول مثبتشى من التحليل شىء من هذا.

المعدة : لا يا سيادة القاضى ، المنوم اللى الممرضة ادتهوله ما عملشى مفعوله بسبب ده.

المريض : هعترض. المنوم مشتغلشى من الألم.

القاضى : بصرف النظر يا معدة طلباتك فى واحد إتنين.

المعدة : أنا ما ينفعشى أعيش معاه خلاص كبر وقدراته قلت .

المريض : أنا لسه بمب وحديد وعندى تلات عيال ومستعد أجيب تاني.

المعدة : أول شىء يفهم إنه عجز ويحافظ على الصحة اللى باقية عنده.

القاضى : و بخصوص الأكل؟.

المعدة : يريح اتناشر ساعة على الأقل كل يوم.

المريض : ليه... صايم الدهر ؟

المرئ : وياخد دواه فى معاده ويبعد عن الحاجات الحريفة والدخان وميكترشى القهوة.

البلعوم : بس يا مرئ، أنت كده مش هتخليه يكره الاصلاحات اللى عايزينه يعملها..بالهداوة عليه؟.

المرئ : يا عم بلعوم..يا عم معدة...أنت مش شايف حالته إزاى وبعدين أنا اللى الشطة والطرشى بيبلوا هدومى الأول.

المعدة : على قولك دا ياما دلق سجق ملهلب وكبدة أسكندرانى ومن كتر الحموضة رجعتهم ولا الببى يا جدعان.

المرئ : وصلولى يا حبيبى وهى طالعة زى النافورة.

البلعوم : و طرشتهم أنا فى بقه. (يكمل الأسنان الجملة)

الأسنان: محشتهمشى سيبته يطلعهم على الطرابيزة اللى قصاده.

المريض : إيه فرحانين فيا.. متحوش يا عم القاضي.

القاضي: دا استجواب يا مريض كل واحد يقول اللى عنده .

المريض : طب وبعدين بقي..ما أنا عارف أن حالتى زى الزفت .

القاضي: أحكم أنا بقي..... بعد انتهاء المرافعات.

الأسنان: إذا كنتم هتسبوه يكمل أنا بقى عايز إصلاح لكل الأسنان وبسرعة وبجودة وبشهادة أيزو معتمدة يا بيه أنا الوجهة والابتسامة والضحكة اللى بتبان فيها السنان؟.

الأمعاء : أنا بقول كفاية خدمة خمسة وأربعين سنة ما عدتش مستحمل الانتفاخ واللعبكة .

البلعوم : أكيد ليه مبررات، نسمع منه مش جايز نوصل لحل وسط،

حلو يا حلو.

المريض : يا سيادة العقل القاضى والطبيب المعالج، كل شىء فى الدنيا لية سبب وانا بتهم المرئ إنه السبب فى حالتى الوحشة ، الوحلة دي ؟.

القاضي: بالعقل كدة المرئ عبارة عن أنبوبة بتوصل للمعدة ، حشرت أى حاجة فى بقك بتوصلها.

المريض : ما هو بالعقل برضة العيب مش فى الأكل. العيب فى المرئ أنا بتهمة إنه غير أمين فى التوصيل، العيب مش من عندى يا جماعة.

القاضي: إيه قولك يا مرئ؟.

المـرئ : مرئ مرئ مرئ والله برئ، لافف ورق القضية فى سرى وأنا الضحية تهمة فى حكم الغبية ، فيه بلعوم قبليا ماسك الحتة ديا(يمسك رقبتة من تحت الذقن كما يفعل الناس عادة وهم يقصدون ان هناك من يخنقهم بتصرفاتة أو كلامة) واى حمار حصاوى يفهمها يا عبقرية، أنا فية قبليا بوابة عليها مسئولية، فاتحة الهوا والصوت مش بس للاكل والمية، لسانين وحنجرة وبلعوم فى الخلفية، قد منى قصبة هوائية...يا مريض يا اللى مش لامم أصل وفصل القضية العيب أصله إسرافك وعمايلك المؤذية، ولو انت بس فاهم مكنتش جيت عليا.

الأسنان : عادى بقى يا مرئ، مريضنا غاوى فهلوية عمره ما راح لدكتور إلا المرة دي ...عشان مشاكله عصية عاجلة ومش مستنيه، اسمع منه وفوت، الكدب مش خطية.. وبلادنا ديموقراطية وحاطة لعلاجه ميزانية، وعشان يعيش ونعيش نتفاهم بعصرية، حبة عفوية على شفافية على تقلية بالملوخية، تخلية ميه فى الميه؟.

المريض : يا اولاد القرعة، انتوا هتقسموا عليا؟.

القاضي: بس منك لة، هو مفيش إحترام بتتشنقوا وتشكلوا على بعض فى أغنية ، نظام، المحكمة مش بتلعب معاكوا والتحذير للكل استأصال العضوا الفاسد سبب المشكلة حتى لو ضحيت بالجميع، أو المريض ذاته..

المريض : لا لا أنا هو ملتزم السكوت.(بخوف)

القاضي: لا أتكلم لما أسائلك جاوب...أنا اقتنعت بدفاع المرئ واتهامك غير صحيح... والسنان شهد فى صفة.. ها عندك أقوال تانية قبل ما أحجز القضية للحكم؟.

المريض : عندى وأمرى لله..الأمعاء..

(يقاطعه القاضى بصوت عالى شاخط غاضب من التسويف)

القاضي: الدقيقة والاّ الغليظة حدد يامتهم ؟

المريض : الغليظة (لنفسه) [الدقيقة ما اعرفلهاش وظيفة]..

الغلظية يا سيادة القاضى هى المسئولة فى نظرى مبتشتغلشى كما يجب فيتراكم الاف والقرف من المخلفات وتاخد وقت طويل عقبال ما تخرجهم أكون زحمت أنا الدنيا باكل جديد .

القاضي: يعنى دلوقتى مشكلة التصريف عندك مسدودة البلاليع والمواسير فيها مشكلة...

المريض : بالظبط.؟؟

القاضي: يا غليظ يا غليظ. صحية

(الغليظ نائم بجد ويقوم الأمعاء الدقيقة بهزة)

الدقيقة : أصحى ياا غليظ العقل بينبهك.

الغليظ : خلاص ، جاهز للاخراج يا ريس ، البلاوى لما بتوصل بكون جاهز.

القاضي: المريض بيتهمك بالكسل والنوم فى الخط وبتراكم الفضالات لحد الانتفاخ، مسدودة عندك وبتسد عند الادوار (الطبقات) العليا وقربت توصل للنفوخ.

الغليظ : يا سيدى مشاكلى تنحصر فى الاسهال والامساك وعلى غير الشائع عنى أنا مش ضرورى أخرج الزبالة كل يوم... ولكن عادات المريض الغذائية عرضتنى لمشاكل كتير.. مش أمراض، دى فى أوقات بتيجى ما فيهاش غير

النواشف لا فى خضار أو الياف أو ميه تسهل عملية الحركة، أوقات كل الأكل ملوث وسوائل ..

القاضي: يعنى انت بتتهم المريض بأيه؟.

الغليظ : ما عندوش وعى ولا عادات غذائية سليمة، حابب الرمرمة والاكل السوقي،،، حليت كتيرمن طفاسة اكلة وفاض عندى من مشاكلة أكوام أكوام.

الدقيقة : دقيقة يا سيادة القاضي، أنا بضم صوتى لصوت الغليظ ياما مصيت ملوثات صناعية ومية طرشى بالهباب.. داخلى يا سيادة القاضى (جزء يسمى الأمعاء الصائمة) كل شيء مفيد يمتص هناك والباقى يرحل إلى باقى أجزائى، فيتم اخذ كل شيء ينفع أو يحتمل ان ينفع والباقى إلى الغليظ عدل.

الغليظ : وظيفتى امتص المية وأصلب الفضلات بالحركة عبر القولون وارميها لبره الجسم ، ، جسم المريض وأرجوك إسأله بيروح الحمام ولا لأ ؟.

القاضي: جاوب.

المريض : أيوه ..أيوه بروح مره واحد.. بس فى اليوم .

الغليظ : ظهر الحق أنا مش مطلوب منى أكتر من عدة واحدة.

المريض : إفرض عايز اصرف مرتين فى اليوم؟.

الغليظ : ركب مصارين عمولة بقى ؟.

المريض : شفت يا سيادة القاضى مصارينى مش مطوعانى .

القاضي: لا لا يا مريض أنت بتتلكك قول كلام يتعقل فيه أجهزة سيادية وحساسة مينفعش تشتغل بالأمر وحسب الطلب، الظاهر إن التمرد ده على حق... نسمع الممرضة كدة، عن حالتك تحدثنا بما أنها متابعة الحالة من أسبوعين .. يا آنسة الرحمة حالته إيه ؟.

الممرضة: أنا ما كنتش عايزة اتكلم، أكل المستشفى مش عاجبه ونازل تدخين شاى وقهوة مش عارفة منين؟.

القاضي: و هل هذا يجوز؟.

الممرضة: لا طبعا.. بيروح التراس أو الممر ومع تعبه بيسهر بالليل لوش الفجر وهات يا طلبات.

القاضي: و الدوا؟.

الممرضة: أنا شعرى بشده من عمايله ومن بلاه، جرس فى كل ساعة وتحكمات الطغاة، إن جيت شلت قالي: حطى يا فتاة، وإن تركت الأكل ساعة اشتكانى مُر الشكوى (فرج عليا أمة لا إله إلا الله)..، حط عينى فى وسط راسى ولا عسكرى انتباه، يرحم أمه استحملت زن السنين طين وعجين وياه.

القاضي: لا حول ولا قوة إلا بالله...كل ده فى أسبوعين ؟.

الممرضة: ده أنا قلبى معبى تراب.. و لسه ما قفلشى الحساب... شبت وانا لسه شباب...لا عايزه فلوس ولا عايزه ثواب...دعائى يا رب الرحمة...يا تشفيه يا تريحنى من العذاب.

القاضي: خلاص خلاص شهادتك وصلت إحنا عطلناكى كتير ممكن تنصرفي...(تغادر المسرح)

المريض : استنوا..أنا مش وحش للدرجة دي..أنا يمكن وانا عيان زودتها شوية بس....؟!

المعدة : مش قلتلكوا الراجل المريض مش تاعبنا إحنا بس، ده كل اللى حواليه بيشتكوا...

الأمعاء: يا سيادة القاضى إحنا عندنا حرقان والتهابات بتستمرار دا غير الزعيط والطيط ولا مزلقان باب الحديد.. ده غير الريحة اللى بيشمها القريب والبعيد..

(يقاطع)

المريض: دا حيشعر.

القاضي: خلاص يا غليظ الله يقرفك (يمسك أنفه) الكمياوى ده واجب يستخدموه فى المظاهرات.

الغليـظ : دى الريحة بس يا سيدنا أُمال لو شفت الباقي.

القاضي: قلت خلاص خلاص أتسد وامسك نفسك.

الدقيقة: مسخرة والله يا مريض كنت عايش إزاى وسط الناس؟.

المريض : عادى جداً الحاجات دي بتطلع عادى ..

المرئ : يا راجل والتكريع برضه عادى (يقلد) بهئ بهئ.

القاضي: خلاص الفضايح والغسيل الوسخ بزيادة بقي..

المريض : شفت يا حضرة القاضى أنا المجنى عليه والضحية ، أنا المريض التعبان الشقيان (يقاطع).

البلعوم : قصدك الثعبان (ينطقها التعبان).

القاضي: ده تجاوز أنا لا يمكن أسمح بيه.

المريض : خلاص خلاص أنت وضميرك يا قاضى أحكم وأنا راضى بحكمك أنا عرفت اللحظة دي الخلل فين ؟.

القاضي: خلاص يا مريض المسئلة واضحة.. والكل أجمع حتى الجمهور إن الأسنان براءة والبلعوم والمرئ والمعدة والأخوة الأمعاء كمان.. واضح إن الغلط عندك أنت.

المريض : الغلطة عندك أنت ؟!.

القاضي: ده سؤال اتهام ولا إقرار بالإجابة ؟.

المريض : ده ردى عليك (الغلطة عندك أنت).

القاضي: أنت بتتجاوز حدودك يا مريض.

المريض : لا لأنك العقل والتفكير ومركز القرار والعادات والسلوك والمرشد ولا أقولك بلاش حكاية المرشد دي لإن اللى بيفكر ما بيحتجشى مرشد يفكر له.. أنا عليَّ المسئولية وأقر بأهمالى وإسرافى لكنك أيضا شريكى فى الخطأ...كل حاجة بتمر عليك علشان تقررها.. متجيش تحاكمنى دلوقتى أنا مفيبتكشى ولا يوم واحد ولا خدرتك وأنا باكل واشرب واشتغل وأشيل واحط ...دي مسئولية شايلنها سوا...أنا أقريت بغلطي فاضل أنت كمان تقر بغلطك.

القاضي: مش سهل يا مريض ...أنت بتجرنى لصراع الأعضاء ..

المريض : زى ما انت حبيت تجرنى ليه يا سيادة العقل لأنك كنت هتحكم عليا وأنت عارف إننا واحد فى جسم واحد أنت عملت زى اللى أشعل حرب أهلية بين الناس وهتبقى النهاية المؤكدة هى الموت وخراب الديار...ما ينفعشى نحارب بعض ونحمل لبعض الأخطاء... لازم فى حل..لازم في حل.

(الجميع يشارك فى الغناء)

توقـظ النائـم كلمـة والظمآن تنقذه قطرة

سكرة المخدور فكرة والمحزون لحظة عبرة

كل ركن فى العمر حياة وذلك سحره

أن ترى السنوات روحً

بالاغانى والتهانى والأماني

و الثمار الخضر يانعات فى العلالي

فانتصف فى الوقت ولا تغالى واستبقى قوة لليوم التالي

(تغلق الستارة)

أحمد محمد جلبي

- مستشار ومُحكم دولى معتمد.
- نشرت أعماله فى العديد من الصحف والمجلات الأدبية، وله دراسات نقدية وأخرى سياسية، ومقالات نشرت فى حينها فى الأهرام المسائى، روزاليوسف ومجلة نادى القصة والثقافة الجديدة.
- منسق عام جائزة سلوى علوان الثقافية موسم ٢٠١٥، دورة الكاتب الكبير فؤاد قنديل.